

جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الازمة اليمنية ومستقبل الملاحة الدولية في مضيق باب المنذب

بحث مقدم

أ. م. د سلام داود غزير

المقدمة

يعد مضيق باب المندب واحد من اهم المضائق الدولية في العالم وترتبط اهميته الاقتصادية والاستراتيجية بأهمية الاستراتيجية فانه يمثل البوابة الجنوبية الوحيدة للبحر الاحمر، ويقع بين الزاوية الجنوبية في شبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا، و يرتبط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي، و يتوسط المسافة بين قناة السويس المصديه ومدينه بومباي الهندية، وبذلك فهو يعد شريان التجارة الدولية بين الشرق والغرب حيث تعبره يوميا عشرات من ناقلات النفط العملاقة فضلا عن السفن التجارية والبحرية، وهذا ما يعطي للمنطقة اهمية جيوبوليتيكية تؤثر في العلاقات الإقليمية والدولية، و هنا تبرز اهمية هذه الدراسة.

اشكالية الدراسة:

الأهمية الجيوستراتيجية لمضيق باب المندب جعله من هو واحد من النقاط المحورية والحساسة في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية التي تسعى معظم هذه القوه في بسط هيمنتها علي المضيق و التحكم في مسار الملاحة، فيه وقد زاد من ذلك الصراع حاله عدم الاستقرار الداخلي التي تعيشها اليمن بسبب ازمتها التي انطلقت عام 2011 فضلا عن تدهور اوضاعها الاقتصادية وضعف نظامها السياسي.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضيه مفادها، كلما زادت حاله عدم الاستقرار في اليمن وعجز نظامها السياسي في فرض الامن في البلاد زادت حده التنافس والتدخلات الإقليمية والدولية في التأثير على لأنه من يتحكم في المضيق يتحكم بطرق امداد الطاقة البحرية والسلع التجارية فضلا عن توظيفه والتهديدات العسكرية.

هيكلية الدراسة:

استجابة لعناوين الدراسة تم اعتماد خطه تتضمن مقدمه واربعه مباحث وخاتمه قسمت على ما يأتي:

- 1- الأهمية الجيوبوليتيكية لمضيق باب المندب.
- 2- الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب .
- 3- ازمه اليمنية واثرها في انهيار الدولة بعد عام 2011.
- 4- مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب في ظل تطورات الازمه اليمنية.

أولاً: الأهمية الجيوبولتيكية لمضيق باب المندب:

يمثل موقع الدولة عاملاً مؤثراً على مكانتها الداخلية والخارجية و ذلك يعتمد على عده امور من بينها فاعليته الإقليمية والدولية ولاسيما ان كانت تلك الدولة مغلقة او مفتوحة عن العام من خلال اتصالة المباشر في البحار والمحيطات او ان تقع على المضائق والممرات المائية او طرق الملاحة الدولية(١)

ويتمتع اليمن بموقع استراتيجي متميز لوقوع مضيق باب المندب(٢) المتاخم دول القرن الافريقي في المياه الإقليمية اليمنية(٣).

يقع مضيق باب المندب بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا و يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي، ويتوسط المسافة بين قناه السويس و مدينه بومباي الهندية، و يمتد مضيق الى المياه الإقليمية لأربع دول هي (اليمن جيبوتي ارتيريا والصومال)(٤).

وهنا تبرز الأهمية الجيوبولتيكية للبحث عبره اشرافها على واحد من اهم المضائق في العالم انا وهو باب المندب، الذي اعطاها اوسع اطلاله على البحار واعالي المحيطات، الان من مميزاته الجيوبولتيكيه وتحكمه مخارج ومداخل البحار المحيطة، اذ ان اي تحرك من الخليج العربي و ينتهي في باب المندب عن طريق مضيق هرمز خليج عدن المحيط الهندي ويتقاسم هذه الأهمية الجيوبولتيكية مع مضيق جوبال _قناه السويس والتي اصبح بواسطه همزه الوصل بين الكثير من الطرق البحرية(٥).

و يبلغ عرض مضيق باب المندب حوالي (٣٢،١٩) كيلومتر، وتشطر جزيرة بريم (ميون) هذا الممر المائي الى قناتين، قناه شرقية يبلغ عرضها (٨،٣) كيلومتر) يطلق عليها اسم (الممر الصغير) وينحصر بين الجزيرة والساحل الشرقي عند نتوء من الساحل اليمني يدعى الشيخ سعيد، وهو غير صالح لمرور السفن ذوات الحجم الكبير لتتأثر مجموعة من الجزر البركانية الصغيرة، والقناه الثانية هي القناه الغربية، ويبلغ عرضها حوالي

١-نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبولتيك، بغداد، دار عدنان للطباعة، 2014، ص٩٢.

٢- باب المندب: سماه العرب بحر الدموع لان السفن تتعرض للارتطام بالصخور فتفقد من عليها فكانت عائلات البحار تندبهم عند رحيلهم فسمي(باب المندب) ينظر نوار جديد هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دراسة في الجغرافية، دار الكتب العالمية، 2011، ص١١٠.

٣- عبد الزهرة صاحب علي، الدور الاقليمي الايراني (الفرص والتحديات) أطروحة دكتوراه (غير منشوره) جامعه بغداد كلية العلوم السياسية، 2018، ص١٥٠.

٤- حمل حسين الموعد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص١٧.

٥- عبد الكريم مسلم، الأهمية الاستراتيجية الخط الملاحة في المضائق العربية، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه بغداد، كلية الآداب، 1983 ص٩٣.

(٢١ كيلومتر) واتساعها (١,٢١ كيلومتر) وعمقها (٣٠٠ متر) في حين لا يزيد عمق القناة الشرقية عن (٢٦ متر)، و تسمى القناة الغربية بقناه (ميون) وتنحصر بين الجزيرة وساحل جيبوتي، وهذه القناة هي الممر الذي تتركه السفن عاد لأنه صالح الملاحة البحرية كونه اكثر عمقا وعرضا(١).

ويقع المضيق بين الساحل اليمن الذي يطل عليه من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية بطول يبلغ(٥٨٧ كيلومتر)، والساحل الجيبوتي الذي يطل عليه من الغرب بطول يبلغ(١٤١ كيلومتر)، بين ما يقع الساحل الاريتري ويقدر طول مضيق هرmez ب(٥٥ كيلومتر)(٢).

ويحاط مضيق هرmez بعدد كبير من الجزر الاستراتيجية تتحكم وبشكل مباشر بالطريق الملاحي للمضيق والبحار التي تحيط به، او الواقعة ضمن نطاقه وتشمل:

أ- جزر الجزء الشمالي لمضيق باب المنذب:

تتمتع هذه الجزيرة بأهمية استراتيجية كبيرة بالرغم طبيعتها الطبوغرافية الوعرة وندرته المياه فيها وتشكيلاتها الصخرية البركانية وقله سكانها و كانت تستخدم قديما لأغراض القرصنة او الاحتلال من قبل بعض الدول الأوروبية لاستخدام لأغراض عسكرية وتوسعية(٣).

ومن اهم الجزر اليمنية الواقعة في الجزء الشمالي لمضيق باب المنذب والتي ادت دور استراتيجية في اليمن خاصة ومنطقه البحر الاحمر عامل هي:

١- **جزيره ميون(بريم):** وتعد من اهم الجزر اليمنية التي تتوسط مضيق باب المنذب و تتحكم بالملاحة فيه، و تبلغ مساحتها حوالي(١٢ كيلومتر مربع) ويبلغ اعلى ارتفاع بالجزيرة نحو(٢٤٥ قدم)، وتقسم جزيره ميون مضيق باب المنذب الى ممرين شرقي وغربي، وهي جزيره فخريه بركانيه وحاده جافه المناخ، اما الجزء الشمالي منها تكسوه الرمال و تتخلله بعض الاحجار(٤).

١-المصدر نفسة، ص٩٢؛ صالح حسن مطرود، استراتيجية المضائق العربية، دراسة مستقبلية، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه بغداد، كلية العلوم السياسية، 1982، ص٣٠.

٢- صالح عبد ربه ابو نهار، احتلال جزيره حنيش وابعاد العدوان الاريتري، صنعاء، دار الموفه للطباعة والنشر، 1999، ص٢٢

٣-عبدالله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الاحمر، صنعاء، منشورات ٢٦ سبتمبر، د. ت، ص٢٢

٤-المصدر نفسة، ص٢٤-٢٥

و ما يؤكد المكانة الاستراتيجية لجزيره ميون بريم ومدى تحكمها في الملاحة مضيق باب المنذب هو موقعها المشرف على المدخل الجنوبي في البحر الاحمر اذ انها تمثل عنق الزجاجة بالنسبة لهذا المضيق حيث تم استخدامها من من فرض حصار بحري عربي على الملاحة الإسرائيلية في حرب تشرين الاول 1973 ومنعها من العبور في مضيق باب المنذب وكان لليمن دور تعديا في هذا الحدث من خلال التركيز العسكري على جزيره ميون (بريم) الاستراتيجية(١).

٢- جزيره كمران: وتعد من اكبر الجزر اليمنية الواقعة على الجزء الشمالي لمضيق باب المنذب و تبلغ مساحتها(٢٠٤ كيلومتر مربع) وهي تتحصر بين خطي عرض ٢٨،١٥،١٥،١٥ شمالا، ويتوسطها خط طول ٣٥،٤٢ شرقا، و يبلغ اقصى طولها من الشمال الى الجنوب (٢٢،٥ كيلومتر) في حين يبلغ اقصى عرض لها عشرة كيلومترات(٢).

وجزيره كمران اهله بالسكان، وفيها ميناء صالح لرسو السفن ذات الاحجام المتوسطة والشراعية، وهي مركز للثورة السمكية الهائلة (٣)

تنتشر حول الجزيرة كمران جزر صغيرة منهاج جزيره العقبان الكبرى والجزيرة العقبة الصغرى، و الجزيرة الفضى، وجزيره الريشة، و جزيره راس مجامله وجزيره عثمان رامز وغيرها(٤).

٣- جزيره الشيخ ما علو: وتعرف بجزيره (اويستر) وهي جزيره تقع على الممر الشرقي لمضيق باب المنذب او على مسافه ميل واحد شمال شرق جزيره ميون، وهي ذات موقع يشرف مباشره على الملاحة داخل مضيق باب المنذب(٥).

٤- جزيره الشيخ سعيد: وهي جزيره قريبه من ساحل عدن و تقع على مضيق باب المنذب و تقدر مساحتها بنحو(١٠٠٨)ميل (٦).

١- السيد عليوة، جزر البحر الاحمر، الملف العلمي القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٩، ص٧٥١.

٢- حمزه علي ابراهيم لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، مطبعه يوسف فيليب 1972، ص١٢-١٣.

٣- صالح عيد ربه ابو نهار، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

٤- حمزه علي ابراهيم لقمان، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

٥- احمد محمد الاصبحي، اطلاله على البحر الاحمر والنزاع اليمني الاتريبي، عمان، دار البشير للطباعة والنشر، ١٩٩٦، ص٣٧.

٦- المصدر نفسه ص٣٨.

٥- **ارخبيل جزر سبا (السوابع):** يتألف الارخبيل من ستة جزر رئيسيه اكبرها جزيره سبا وتأتى اهميتها الاستراتيجية من موقعها الجغرافي الذي يتحكم و يشرف بشكل مباشر على سلامه داخل المضيق والذي يضاعف من اهميتها العسكرية هو انها تنتشر على سطح مائي واسع نسبيا على الرغم من صغر حجمها، و تصلح للاستخدام العسكري و كذلك لأنشاء مطار و محطات رادار بحريه(١).

٥- **جزيرة فاطمة وحالب:** وهما جزيرتان تقعان ضمن عدد من الجزر في خليج اسست، و تقع جزيره فاطمه على بعد(٢٠ كيلومتر) من الساحل الارتييري وتبلغ مساحتها حوالي(٨ كيلومتر مربع) والملاحة فيها صعبه لوجود الشعب المرجانية، اما جزيره حالب تقع على مسافه(٥ كيلومتر) جنوب جزيره فاطمه، و تصل مساحتها الى نحو(٤٠ كيلومتر مربع)، وجزيره حالب صالحه لأنشاء مطار ومحطه رادار و تصلح للاستخدام العسكري، وتكمن اهميه الجزيرتين الاستراتيجية من قربهما الشديد من المسار الملاحي و اشرافهما على الطريق الشمالي المؤدي الى مضيق باب المندب(٢)

٦- **جزيره دميره:** وتشرف على الطريق الاقتراب الشمالي المؤدي الى مضيق باب المندب، و اعلى نقطه ارتفاع فيها تقدر بنحو(80 مترا) عن مستوى سطح البحر(٣).

٧- **جزيرة زقر:** تحطين هذه الجزيرة اهميه ستراتيجه ممتازة نابعا من قربها جدا من خطوط سير السفن المتجهه من والى مضيق باب المندب(٤).
من ما جعلها تتمتع بأهمية السيطرة على الملاحة في هذه المنطقه(٥).

١-المصدر السابق، احمد محمد الاصبحي، ٣٩.

٢- محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، دراسة في الجغرافية السياسية السياسية الجيوبولتيكس، الرياض، دار المريخ للنشر ١٩٨٣ ص٢٨-٢٩

٣- المصدر نفسه، ص ٢٩.

٤- معنى زقر بحسب لهجه اقليم تهامة اليمنى (السلحف) لكثره وجودها حولها ينظر احمد محمد الاصبحي مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

٥- احمد ابو الوفاء، الاوضاع القانونية لجزر البحر الاحمر، الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1989، ص٥٠١.

وهي جزيره كبيره تبلغ مساحتها نحو (30 كيلو متر مربع) وتقع على بعد نحو (30 كيلومتر) غرب الساحل اليمني او تتكون من مرتفعات شاهقه تصل الى (623 متر) فوق مستوى سطح البحر وتتميز الجزيرة بالسواحل والشواطئ الرملية و فيها مرسى بحري يسمح لرسو السفن والوحدات البحرية بأنواعها (١).

٩- جزيره حنيش الكبرى: وهي اعلى الجزر المطله على مضيق باب المنذب حيث يصل ارتفاع اعلى قمه فيها الى (1335 قدم)، او يبلغ طولها عشره اميال و مساحتها حوالي (140 كيلو متر مربع)، وهي تقع الى الجنوب من جزيره زقر، وتبرز اهميتها من كونها غنيه بالمعادن الطبيعيه كما توجد فيها كميات هائله من النفط اما اهميتها الاستراتيجيه تكمن بوصفها نقاط تكتيكيه للسيطره و مراقبه الحركة الملاحيه السفن المارة في مضيق باب المنذب، و يمكن استخدامها للأغراض العسكريه وبخاصه قاعده عسكريه و مطار عسكري باعتبارها متقدمة جغرافيا وطابعها الجبلي واخيرا اقتربها الشديد من خطوط الملاحة الدوليه (٢).

١٠- جزيره حنيش الصغرى: وهي جزيره جبليه سخرية بركانيه، تقدر مساحتها نحو (١٣ ميل)، ويبلغ اقصى ارتفاع لها عن سطح البحر نحو (191 متر)، و تبعد عن الساحل اليمني بحوالي (25 ميل) وعن الساحل الارض تيري نحو (47 ميل) و عن جزيره حنيش الكبرى (١٢.٤ ميل) وتكمن اهميتها الإستراتيجية من انها تطل على قناه عميقة تفصلها عن جزيره زقر (٣).

وعلى الرغم القيمة الاقتصادية للجزيرة او عدم توفر مصادر للمياه فيها الا ان القيمة الاستراتيجية لها مرتفعة الى حد كبير في السيطرة على الملاحة في البحر الاحمر (٤).

١- حمد ابو الوفاء، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠١-٥٠٢.

٢- احمد ياسين السامرائي، مشكله جزيره حنيش: ابعادها الجيوبوليتيكيه، نشره تحليلات سوقيه، العدد ١، مركز دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦، ص ٥٢.

٣- علي نعمه الطلو، الوجود الامريكي الصهيوني في البحر الاحمر، النجف، مطبعة النعمان، 1974، ص ١٣١.

٤- احمد ابو الوفاء، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠٢.

ب-جزيره الجزء الجنوبي لمضيق باب المنذب:

١-جزيرة عدن: وتتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الاحمر و تشرف على مضيق باب المنذب، وفيها خليج عدن الذي يعد المدخل الطبيعي لمضيق باب المنذب وجزره، فما يوجد فيها قلعه صغيره تشكل موقعا استراتيجيا مهما كونها تتحكم بمدينه عدن (١).

٢-جزيرة سوقطرى: وهي من اكبر الجزر العربية في خليج عدن، اذ تحتوي على مخزونات نفطيه مكتشفه و غزيره، وتتمتع الجزيرة بموقع استراتيجي مهم جدا يشرف على مدخل مضيق باب المنذب، من ما يجعلها تتحكم بمسار الملاحة فيه(٢). وتأتي اهميه هذه الجزيرة من موقعها الجغرافي المتوسط بين سواحل اليمن وعمان في الشمال والسواحل الأفريقية في الغرب والسواحل الهندية في الشرق، كما انها تتحكم بالطريق التجاري البحري المهم الذي يتوسط المحيط الهندي والخليج العربي مع افريقيا واوروبا عبر مضيق باب المنذب والبحر الاحمر و الطريق الملاحي التجاري الاخر من الساحل الشرقي الافريقي من راس الرجاء الصالح، لذلك تعد مفتاح العبور لمضيق باب المنذب ومركزا استراتيجيا مهما عند ملتقى الطرق البحرية الملاحية لنقل النفط من مناطق الانتاج في الخليج الى مناطق الاستيراد النفطي في اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك يعد هذا الطريق متنفس للدول الأوروبية تكون اسرع و اقصر وامن واقل كلفه(٣).

ثانيا: الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المنذب:

تبرز الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المنذب وصفه البوابة الجنوبية للبحر الاحمر، والذي يعد عنق الزجاجة الرئيسية(٤) والذي يؤدي دورا في التجارة الدولية و يربط بين الشرق والغرب(٥).

وهو من اسرع و اقصر الطرق البحرية وبشكل منطقه التقاء المصالح الإقليمية والدولية يحكم خصائصها الجغرافية المتميزة، التي تعد منطقه وصل ما بين البحر الاحمر من جهة وخليج عدن والبحر العربي في المحيط الهندي من جهة اخرى ،

١-عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤، ص٣١.

٢-المصدر نفسه، ص٣٢.

٣- للتفاصيل ينظر صباح محمود محمد، الأهمية الجيوبوليتيكية الجزيرة سقرطي الحاضر والمستقبل، عمان، دار الجامعة، 1996، ص٦٧.

٤-صالح عبد ربة ابونهار، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

وهنا تتضح الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب في الإدراك الاستراتيجي الدولي(١).

وترتبط اهميه مضيق باب المندب السياسية والاقتصادية بالأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها البحر الاحمر بوصفه من اخطر مناطق الصراع الدولي، اذ يعد شريان التجارة الدولية بين الشرق والغرب حيث تمر عبره ناقلات النفط العملاقة، وعشرات من السفن التجارية والبحرية ويمتاز بملاحة بحريه كثيفة في كلا الاتجاهين، كما انه يعد المنفذ الوحيد الدول المطلة عليه، ويتحكم بمداخل ومخارج الدول المحيطة به، التي ينبغي عليها المرور عبر مضيق باب المندب ذهابا وايابا، الذي يمثل بالنسبة للدول المطلة عليه اشبة بالبوابة كدول الخليج العرب(٢).

لقد ازدادت اهميه مضيق باب المندب الاستراتيجية بعد افتتاح قناة السويس عام 1869، و تم ربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط والمحيط الاطلسي فاصبح الطريق الرئيسي للتجارة بين اوروبا وجنوب شرق اسيا بديلا عن طريق راس الرجاء الصالح، اي تم اختصار مسافه(عشرة الاف ميل) عند اتخاذ مسار الملاحة المار من قناة السويس مرورا بالبحر الاحمر مضيق باب المندب للوصول الى عبادان، وبالنظر لصلاحية هذا المضيق للملاحة الدولية جعله مقتصدا للسفن الكبيرة و العملاقة، فضلا عن قصر المسافة مما يدفعنا الى القول بان مضيق باب المندب له ميزه توفير الجهد والوقت والمال لمستخدميه(٣)

كما ازدادت الأهمية الاستراتيجية لمضيق بعد اكتشاف النفط في منطقه الخليج العربي والجزيرة العربية في ثلاثينيات القرن العشرين اذ يعد ممرا تجاريا مهما يربط مناطق الانتاج(الفيز النفطي) في الخليج العربي الجزيرة العربية الى مناطق الاستهلاك في الولايات المتحدة واوروبا، وبالمقابل عن طريقه ينقل (الفيز النفطي) من الدول الصناعية الى دول العجز التقني في المنطقة العربية(٤).

هذه الأهمية الاستراتيجية جعلت من مضيق باب المندب ان يحتل المرتبة الثانية بعد مضيق هرمز من الناحية الاقتصادية والعسكرية والسياسية، كما تكمن اهميته في كونه رابع اكبر ممر مائي في العالم ويتحكم في الطرق البحرية التجارية الواصلة

١-عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب، مجله كليه التربية الأساسية، العدد٥٢، ٢٠٠٨، ص٢١١.

٢-نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص١١٤.

٣- منصور حسن العتابي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي(١٩٧٩-٢٠٠٠)، الرياض، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨، ص٢٢٢.

٤-عبدالله عبد المحسن السلطان، مصدر سبق ذكره، ص١٦١.

ما بين الشرق والغرب، التمر عبره سنويا ما يقارب (2٥ ألف) سفينه تمثل (٧٪) من حجم الملاحة الدولية وتقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر في كلا الاتجاهين بأكثر من (21 ألف) ناقله بحريه سنويا وبمعدل (75) ناقله يوميا وتبلغ الشحنات التجارية التي تعبر حوالي (١٠٪) من الشحنات التجارية العالمية، وايضا تمر عبره من (٣٠-٢٠) ناقله نفط يوميا، اي بمعدل ناقله نفط كل (٦ دقائق)، وفقا لاداره الطاقة الأمريكية تشير احصائيات عام 2013 الى ان عدد براميل النفط المارة عبر المضيق خلال اليوم الواحد وصلت الى ما يقارب (٣-٤) مليون برميل نفط يوميا، وهو ما يعادل (٤٪) من حجم الطلب العالمي على النفط، كما وتمر عبر المضيق ايضا صادرات الخام المتوجهة الى السوق الأوروبية بالمرور، اما عن طريق خط انابيب (سوميد) الذي يربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط، او عن طريق قناة السويس،(١).

وحسب معلومات ادارة الطاقه الأمريكية فان مضيق باب المندب قد عبرت من خلاله ٨(٤/٤) مليون برميل من النفط الخام يوميا عام ٢٠١٦(٢).

ولي مضيق باب المندب اهمية العسكرية المتميزة بحكم موقعها الجيوستراتيجي المهم، اذان منطقته الشرق الاوسط تشهد نزاعات وصراعات كثيرة بحكم اهميتها، من ما يقتضي لوجود عسكري اجنبي ليكون الطرف في هذه الصراعات، لذلك يحتاج الى تحرك السفن الحربية التي تنقل الأسلحة والجنود، التي تمر من خلال مضيق باب المندب الى مناطق التوتر والصراع الدائرة في المنطقة، وهذا ما حدث في حرب (تشرين الاول 1973) حيث استخدم المضيق لأغراض عسكريه وسياسيه، حينما قامت البحرية المصرية واليمنية بإغلاقه بوجه (اسرائيل) والسفن التابعة لها، ومنعت المرور عبر مضيق باب المندب، من ما كان له الاثر الكبير على نتائج حرب تشرين محليا وعالميا، كما انه لفت انتباه الكثير من القوى الإقليمية والدولية الى الأهمية الاستراتيجية للمضيق، فزادت مساعيها للسيطرة عليه وضمان حريه الملاحة فيه،(٣).

ولا شك ان اي عملية اغلاق للمضيق سيجبر الناقلات على الابحار من السعودية والكويت العراق والامارات صوب الطرف الجنوبي لأفريقيا، وهذا الامر سيضيف

١-شهباز العقبواوي، البحر الاحمر، تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافه المنافع، مجله اراء حول الخليج، العدد (127)جده السعودية ، كانون الثاني، 2018، ص٨٣.

٢- المصدر نفسه، ص٨٤.

٣-نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص١١٤.

الى وقت العبور والتكلفة وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية، كما انه سيحرق بالغ الاثر بالاقتصاد العالمي نتيجة اهميه مضيق باب المندب الاستراتيجية، في مجالي التجارة والنقل البحري، فقد حرصت القوي الدولية في العالم وتنافست على اقامه القواعد العسكرية في الجزر القريبة منه بحجه ضمان امن الملاحة في المضيق (١).

لذلك عملت (اسرائيل) موطئ قدم لها بالمنطقة المحيطة بالمضيق، وذلك بإقامه قواعد لها في جزر حال و فاطمه و دهلك الإرتيرية(٢).

و خلال حرب الخليج الثانية عبرت السفن الحربية الأمريكية من خلال مضيق باب المندب الى القواعد العسكرية لها في منطقه الخليج العربي، وكذلك ايضا في حرب الخليج الثالثة سلكت تلك القواعد المضيق نفسه، وبعدها ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على تواجدها العسكري من خلال اقامه قواعد حربية لها في الجزيرة المنتشرة من المضيق تحدث رائع ضمان امن الملاحة وملاحقه الارهاب و محاربه القرصنة في المنطقة(٣).

من ما يعكس تماما الأهمية الاستراتيجية التي يحتلها مضيق باب المندب علي المستويين الاقليمي والدولي، و بقدر تعلق الامر بنظام المرور في مضيق باب المندب، فانه يخضع لنظام(المرور البريء) مع تحفظ بعض الدول بالنسبة للسفن الحربية والغواصات و السفن التي تسير بالطاقة النووية او محمله بمواد خطره وحسب اتفاقيه الامم المتحدة لقانون البحار عام، 1982 فان المرور في المضيق اصبح مرورا عابرا (غير معوق) مع الاحتفاظ بحقوق الدول التي على شاطئه، ومن هذه الحقوق اصدار قوانين ونظم الجمارك والهجرة والنقل والصيد، فضلا عن قوانين تتعلق بمنع تلوث المياه في المضيق(٤).

من ما تقدم يبدو واضحا ان موقع مضيق باب المندب الاستراتيجية قد اكسب المنطقة عامه و اليمن خاصه موقعا جيوسياسيا مهمه جعلها نقطه جذب لكل القوي الإقليمية والدولية الفاعلة وذلك بسبب اهميه المضيق الحيوية كونه يعد ممرا تجاريا تمر عبر السلع التجارية والنفط فضلا عن امتلاكه شواطئ طويلة مطله على البحر الاحمر تنتشر عليها موانئ عديده تؤثر في تحديد المسار الملاحي داخل البحر الاحمر، كما وان اهمية المنطقة تزايدت من خلال الجزر الكثيره المنتشرة داخل

١-شهباز العقبواوي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

٢-نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

٣-المصدر نفسة، ص ١١٤-١١٥.

و حول مضيق باب المندب والتي تعد مناطق بالغه الحيوية في رصد وتحكم حركه الملاحة الدولية عبر المضيق، فضلا عن كونها تشكل مواقع دفاعيه وقواعد انطلاق بحريه للسفن اليمينية وغيرها في المياه الإقليمية والدولية.

واخيرا يمكننا تقسيم هذه الجزر من حيث اهميتها الاستراتيجية لمضيق باب المندب الى مستويين اساسيين:

١-جزر المستوى الاول: وهي الجزر التي تتحكم مباشرة في مضيق باب المندب وتأتي اهميتها من موقعها الجيوستراتيجي كونها تشرق مباشر على المجرى الملاحي في المضيق وهذا فان اي سيطره عسكريه على هذه الجزر يؤثر على امن الملاحة في مضيق باب المندب.

٢-جزيرة المستوى الثاني: وهي الجزر التي تتحكم بالمضيق بصورة غير مباشرة وهي الجزر التي تكون بعيده عن المضيق ولكنها ترتبط به ارتباطا ثانويا وتشكل بواباته الرئيسية وهي ذات مساحات واسعه تتيح لمن يسيطر عليها القدرة على التأثير في حركه الملاحة عبر مضيق باب المندب لأنها تصلح لأغراض العسكرية.

ثالثا: الازمه اليمينية واثرها في انهيار الدولة بعد عام 2011:

تأثرت اليمن من المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في اواخر عام 2010، وهي ما تعرف اعلاميا (بالربيع العربي)(١).

من خلال تساعد بتحسين الاوضاع العامة، والتي تطورت الى ثوره شعبيه انطلقت شرارتها في 10 كانون الثاني 2011 من اروقه جامعه صنعاء معلنه هدفها بتغيير النظام كليا في اليمن،(٢).

١-الربيع العربي مصطلح اعلامي يعبر عن موجه الثورات التي شهدتها المنطقة العربية والتي ابتدأت شرارتها عندما اقدم الشاب التونسي محمد البوعزيزي بإضرام النار في نفسه احتجاجا على مصادرته السلطات اللي عربته التي يبيع فيها الفواكه ثم امتدت نيران الثورة الى مصر ليبيا البحرين اليمن وغيرها مطالبه بتغيير النظام السياسي بسبب سوء الاوضاع العامة في البلاد للتفاصيل ينظر راند حسين زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي، بغداد، مطبعة الساقى 2014، ص١١٢-١١٣.

٢- هيثم علي عيد الله العنكي، اشكاليه عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد عام 2011، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه المستنصرية، كلية العلوم، ص 102 الى، 105 ؛ ميثاق خير الله جلود، تطورات الاوضاع في

وذلك برحيل الرئيس علي عبد الله صالح(١).

وتنحية جميع اقاربه و اعضاء حزبه من المناصب القيادية بالمؤسسات السياسية
والعسكرية والأمنية الحكومي(٢)

وجاء قيام الثورة في اليمن نتيجة عوامل داخلية وخارجية ابرزها:

١- ثقافه الثورة على الحكام والتي انتشرت في عدد من البلدان العربية والتي تتشابه
بأوضاعها اليمن والتي قادها الشباب فتأثر بها الشباب اليمني الذي يعد الطرف
الرئيسي في تلك الثورة والداعي لها ومحركها الاكبر، علما بان شريحه الشباب
تصل نسبتهم الى 43% من مجموع السكان حسب الاحصائيات السكانيه لعام،
2010 وكان لشبكات التواصل الاجتماعي دور كبير في تعبئه الشباب(٣).

٢- الاحتقان السياسي في اليمن نتيجة استمرار الرئيس عبد الله صالح في الحكم لمدته
(33) عام و بشكل مستمر، ومحاولته الالتصاق على الدستور في اجراء تعديلات
عليه تمكنه من توريث ابنه احمد في الحكم من بعده(٤).

٣- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي عاشتها البلاد في ظل حكم
الرئيس عبد الله صالح وحزبه من غياب الخطط التنموية والاقتصادية وسوء الإدارة
والفساد المتفشى في مفاصل الدولة وضعف موارد البلاد الاقتصادية من ما انعكس
على غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار وزياده البطالة وبالتالي فقر البلاد بحيث وصل
نسبه الفقر قبل الثورة الى(40%) من السكان و معدل البطالة وصل الى(35%)
من ما ادت هذه البطالة الي تعطي القوه عمريه من الشباب في قمه العطاء و قادره
على بناء وتنمية بلادهم(٥).

١- علي عبد الله صالح ولد في عام 1942 في منطقه سنحان وهي احدى بطون قبيله حاشد التي تعد من اقوى
القبائل اليمنية كان ضابطا في الجيش اليمني، تولى منصب الرئاسة عام، 1978 و قام بتأسيس حزب المؤتمر
الشعبي العام، استمرار حكمه لمدته 33 عام حتى تنحيته عام، 2011، ينظر هيثم علي عبد الله العنبيكي، مصدر
سبق ذكره، ص ٢٦-٢٧.

٢- ميثاق خير الله جلود، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

٣- عبد الجبار احمد و فراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي،
مجلة دراسات دوليه، العدد(44)، جامعه بغداد كلية العلوم السياسية، 2012، ص ٢٠٢

٤- عبد السلام يحيى المحطوري، وآخرون، الثورة اليمنية الخليفة والافاق، بيروت، المركز العربي للأبحاث
ودراسة السياسات 2012، ص ٤٣٠.

٥- للتفاصيل على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية في اليمن، ينظر توفيق المدني، ربيع ثورات ديمقراطية العربية، مجله المستقبل العربي، العدد(386) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص١١٧.

٤- تعاضم سلطه القبيلة في اليمن مع السلطة القضائية والبرلمانية في الدولة، اذ كان لزعماء قبائل سلطاتهم التي لا يتامرون بها الي اوامر الدولة ومؤسساتها، مما ادى الى انتشار العنف ومظاهر التسلح مما يهدد امن واستقرار البلاد(١).

٥- صعود نخبه من الشباب اليمني المثقف المستقل من كل شرائح المجتمع، و تأسيس منظمات المجتمع المدني في البلاد، والتي وصل عددها في عام 2011 حوالي (7074)، وتلقى بعضها الدعم الدولي الذي كان يروج الى سياده الديمقراطية في العالم وخاصة بعد ان لمس الشعب اليمني دور المجتمع الدولي في مساعده الشعب الليبي لتخليصهم امن حكم العقيد معمر القذافي (٢).

لذي استمر حكمه قرابه 40 عام(٣).

٦- الازمه الإنسانية الخائقة التي عاشتها البلاد نتيجة افتقار السكان للأمن الغذائي، تشير تقارير الامم المتحدة الى ان (50%) من اليمنيين يعانون الحرمان التام، بانه هناك نحو (2 مليون) عائله يمنية بحاجة الى معونه غذائية، فضلا عن حرمانهم من ادنى مستويات العيش الكريم وبخاصه صعوبة الحصول على مياه صالحه للشرب(٤).

دفعت هذه الاسباب بالشباب اليمني الى اطلاق شراره الثورة الاولى في العاصمة اليمنية بالتظاهر في جامعه صنعاء في 11 شباط، 2011 و بدأت الاحتجاجات الفعلية بعد ان تم انشاء ساحه للاعتصامات السلمية في محافظه تعز، وعلى الرغم من ان المجتمع اليمني يمكن وصفه بالمجتمع المسلح، نظرا لوجود كميته كبيره من الأسلحة يمتلكها عموم اليمنيين، الا ان الشباب اليمني المحرك الاساسي الثورة، فقد اصر على التمسك بالنهج السلمي في احتجاجاته، على الرغم من تنوع الاساليب التي اتبعها النظام ضد المتظاهرين منها اللجوء الى القمع و القوه المسلحة ضدهم، ومن جانب اخر السعي الى كسب ودهم من خلال اطلاق الوعود التي تتعلق بتحسين الاحوال المعيشية وتوفير فرص العمل لخريجي الجامعات، و تعهدهم بعدم الترشيح لولاية ثانية بعد انتهاء ولايته عام، 2013 كما تعهد الرئيس اليمني بعدم توريث

١- عبد السلام يحيى المحطوري واخرون، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٦.

٢- العقيد معمر القذافي وصل الى حكم ليبيا بعد انقلاب عسكري خلعه به الملك ادريس ملك المملكة الليبية عام 1969 و استمر بالحكم حتى الإطاحة به في 21 كانون الاول 2010 عندما بدأت الثورة تتصاعد في بلاده في

اعقاب ثورتي تونس ومصر والتي انتهت بقتله في 17 شباط 2011، للتفاصيل ينظر، راند حسين زغير مصدر سبق ذكره، ص ١٢١

٣-المصدر نفسه، ص ١٢١-١٢٢.

٤- سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن والتحديات الاستقرار الداخلي، الجملة السياسية والدولية، العدد(٢٥)الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، 2014، ص ٣٦٠.

مقاليد الحكم لابنه احمد من بعده، وتهدف كل هذه الوعود الى تخفيف حده الاحتقان والغضب الجماهير والاذخ بالتصاعد ضد النظام، الا ان الجماهير ادركت ان هذه الوعود حبر على ورق فواجهتها بتزايد اعداد المتظاهرين، الامر الذي دفع بالرئيس الى القيام بالمظاهرات الحزبية المضادة وتقديم الاغراءات المادية ومحاولة تكسب زعماء القبائل لصالحه(١).

كما عمد الرئيس علي عبد الله صالح تجنيد عناصر تنظيم القاعدة الارهابي من اجل قمع الاحتجاجات الشعبية، الى ان هذا التنظيم وجد في دعوه الرئيس فرصه سائحه لتغيير استراتيجيته من شن الهجمات الخاطفة الى السيطرة والتمكين في المدن اليمينية و اعلان قيام الامارات الإرهابية فيها(٢).

وفي المقابل اصدر زعيم حركه انصار الله (الحوثيين) عبد الملك بدر الدين الحوثي(٣).

بيانا انا طالبه فيه الشعب اليمني الخروج بتظاهرات سلميه لتغيير النظام، وفي اليوم التالي اللقاء خطاب بمناسبة المولد النبوي الشريف في محافظه صعده، اعلن فيه ضروري استغلال الفرصة في الوقت الراهن للتحرك الجاد والوعي، معلنا بان الشعب اليمني هو القادر على التغيير مؤكدا بانه سيخرج الى الشارع لقياده التظاهرات من اجل الاسراع برحيل النظام(٤).

الا ان الرئيس اليمني حاول ان يظهر في بدايه الاحتجاجات بانه يملك نظام قوي ومتماسك مستندا بذلك على القوه العسكريه وعلى وسيطرت اقاربه على الاجهزه

١-للتفاصيل ينظر احمد عبيدات واخرون، الثورة اليمنية والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي نحو خطه الطريق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص ٤٧٩.

٢- اين تنظيم القاعدة في اليمن تحول مع انطلاق الاحتجاجات الشعبية في شباط 2011 من الهجمات الخاطفة الى السيطرة على المدن واعلان الامارات الإرهابية فيها مثل اعلان اماره ابين في 28 اذار 2011، واماره زنجبار في شهر ايار، 2011 واماره شيوا في اذار 2012، واماره رداغ في 16 كانون وغيرها من الامارات، للتفاصيل، كريستينا هليمتش، القاعدة نهاية التنظيم ام انطلاق تنظيمات ترجمه فاطمه نصر، القاهرة، مطبوعه سطوره جديده، 2011، ص ١٨٠؛ قاسم كاظم البيضان، الصراعات في اليمن القاعدة نموذجا، مجله ابحاث استراتيجية، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الرابع، 2013، ص 210-213.

٣- وهو ابن العلامة الزيدي بدر الدين الحوثي الذي يعد من اكبر علماء الزيدية وتعود اليه الجذور الفكرية المعاصرة للحوثيين وهو اقرب ميلا نحو الشيعة الأمامية الاثني عشر، وقد اظهر الحوثيين تاثرهم و اعجابهم الشديد بأفكار ومبادئ الثورة الإسلامية التي قامت في ايران عام 1979 وقد وجد الزيديون والحوثيين في التقرب من الثورة هلا جزئيا لمواجهة التمدد الاخواني السلفي في اليمن، للتفاصيل ينظر، قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٢.

٤- احمد عبيدات وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 480.

الأمنية في البلاد فضلا عن الدعم الخارجي السعودي منها السياسي والمالي (١)
لذلك لاجئه الى استخدام القوه لردع المحتجين وانهاء التظاهرات بالعنف والقتل
وكان الحدث الابرز في عمليات القتل في 18 اذار 2011 عندما تم قتل (54)
متظاهرا برصاص قناصه مجرد ان فرغ من صلاتهم وقيامهم بالتظاهر فيما عرف
بجمعه الكرامة، وهو الحدث الذي زلزل النظام واركانه (٢).
حيث اعقبه استقالات من الحكومة ومن الحزب الحاكم فضلا عن قيادات الاحزاب
الآخري، كما اعلن عدد من البرلمانيين اليمنيين استقالاتهم ايضا (٣).
كما استقال اعضاء المجالس المحلية في اكثر من محافظه (٤).
قابلت الجماهير اليمنية سياسه العنف بقوه التأييد الشعبي للثورة اليمنية، فاخذ بالتوافد
الى ساحات الاعتصام بصنعاء و اعلن العديد من قادة الجيش وزعماء القبائل
بالانضمام الى المحتجين (٥)
وابرزهم اللواء علي محسن الاحمر الذي اعلن انضمامه (٦).
الامر الذي ادى الى ضعف برحيل الرئيس علي عبد الله صالح (٧).

١- دعاء جمعة نعمان، دول مجلس التعاون الخليجي واداره الازمات الاقليمية (اليمن انموذجا) رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه النهدين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص ١٤٤.

٢- حسن قاسم فرج، الدور الايراني في ادارته الصراعات الإقليمية بعد عام 2011 سوريا واليمن انموذجا، رساله ماجستير (غير منشوره) كلية الامام الكاظم (ع) قسم العلوم السياسية، 2018، ص 227، عبد السلام المحطوري وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 1٥٢.

٣- احمد يوسف احمد و نيفين مسعد وآخرون، حال الامه العربية 2011-2012، معضلات التغيير وفاقه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص ١٤١.

٤- حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٧.

٥- اللواء علي محسن الاحمر ولد عام 1945 في قرية بيت الاحمر في مدينه سنحان في محافظه صنعاء التحق بالجيش اليمني عام 1961 والتحق بالكلية الحربية عام 1971 وحصل على شهادته البكالوريوس في العلوم العسكرية عام 1974 وتدرجه في المراتب العسكرية الى ان تولى قياده المنطقة العسكرية الشمالية الغربية في

اليمن و سياسيا يعد الاحمر احد ابرز مؤسس حزب التجمع اليمني للإصلاح واحد اكبر الاحزاب المعارضة في اليمن، للتفاصيل ينظر مروان حميد محمد، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٣، رساله ماجستير (غير منشوره) ، جامعه المستنصرية كلية العلوم، ٢٠١٧، ص١٦٦-١٦٧ .

٦-جيني هيل وجيرد نونمان، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

٧- حسن ابو طالب، التصدع الداخلي: مازق مبادرات الرئيس في مواجهه الثورة اليمنية، مجله السياسة الدولية القاهرة، مؤسسه الاهرام، العدد(١٨٤)، 2011، ص٦٩.

اذا دخلت اليمن ومن ثم اعلان الاحتجاجات فيها عام 2011 في ازمه شامله، زاده من تعقيدها التدخلات الإقليمية وبخاصه السعودية والإيرانية، قد اعلنت الأخيرة ترجيها بالإجراءات التي قام بها نواب البرلمان اليمني وقيادات الجيش واعضاء المجالس المحلية، وعدتها خطوه شجاعة في طريق اسقاط النظام اليمني خصوصا الذي لحق بالعلاقات الإيرانية- اليمنية، بسبب اتهام اليمن لإيران بدعم الحوثيين وتقديم السلاح لهم من خلال تأييدها للثورة اليمنية (١).

علي عبد الله صالح عنده تعرضه لمحاولة اغتيال في اثناء تواجده في مسجد النهرين، من ما ادا الى اصابته بجروح خطيره، وقد استغلت الرياض ذلك من خلال تقديم مبادرة خليجية لحل الازمة اليمنية سلميا، اذ اقترضت في 23 تشرين الثاني 2011 على قبول على عبدالله صالح بانتقال الحكم الى نائبه عبد ربه منصور هادي(٢).

و تحت اشراف الامم المتحدة مقابل حصوله على ضمانات في بعدم الملاحقة القانونية له ولأسرته فوافق على ذلك في 25 شباط 2012 ليكون عبدربه منصور رئيسا انتقاليا لمدة عامين(٣).

وهكذا حققت السعوديه في مبادرتها علميا حفظ السلطة بأيدي جهات سياسيه قديمة بدلا من انتقالها الى قياده الحركة الشعبية الجديدة(٤).

حاول الرئيس اليمني الجديد خلال المرحلة الانتقالية اعاده هيكله الأجهزة الأمنية والعسكرية و معالجه بعض مسائل العدالة الانتقالية واجراء حوار وطني شامل والاعداد لصياغه جديد واجراء جديده في العام 2014(٥).

وفي 18 اذار 2013 عقد مؤتمر الحوار الوطني برئاسة الرئيس منصور وبحضور 565 عضوا وقد شارك الحوثيون فيه بنسبه 50% من مواطني المحافظات الجنوبية و 30% من الجانب النسائي 21% من الشباب الذي جرى اختيارهم وترشيحهم من

١-للتفاصيل عن الموقف الايراني ينظر، رائد حسن صغير مصدر سبق ذكره، ص 129.

٢- عبد ربه منصور هادي ولدت في الاول من ايلول 1945، وهو الرئيس الثاني لليمن منذ 25 شباط 2012، وكان قبلها نائبا للرئيس خلال المدة 1994_ 2012، حكم البلاد في اوجه ازمتها، اذانه واجهه كبيره بقياده الحوثيين مما ادى الى عزله بعد سيطره الحوثيين على صنعاء و تقديم استقالته في 22 كانون 2015، الا انه فره من صنعاء الى عدن وهناك اعلن سحب استقاله من واد الى تازم الوضع الداخلي بشكل كبير، للتفاصيل ينظر، حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص 220.

٣- مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٩.

٤- جيني هيل وجيرد نونمان، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

٥- منتدى البدائل العربي للدراسات، الازمه اليمنية.... ثوره لم تنجز سلسله اوراق البدائل، القاهرة، 2018، ص 4.

من جميع الاطراف السياسية الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني وقد انبثق عن المؤتمر وثيقه الحوار الوطني الشامل والتي احتوت على عدة فصول تناول القضايا اليمنية العالقة، وبرزها قضية الجنوب والمصالح الوطنية والعدالة الانتقالية وبناء الدولة على اسس الحكم الرشيد والعمل على اقامه نظام الفدرالي في اليمن بعد تقسيم البلاد الى ستة اقاليم (١).

ويبدو ان هذه الامه مرحله ورق الهدف منها امتصاص نغمه الجماهير الثائرة.

ونتيجة اللي مماطله الحكومة لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقيامها برفع الدعم عن اسعار الوقود، تجددت التظاهرات في 18 اب 2014 ووقعت صدامات بين القوات الحكومية والحوثيين، وتم احتواء الازمه في 21 ايلول 2014 عندما توصل الحوثيون الى اتفاق (السلم والشراكة الوطنية) مع الحكومة والمكونات السياسية الاخرى، ضمن الاتفاق عن تشكيل حكومة ائتلافية تعتمد الكفاءة والنزاهة والشراكة الوطنية، و تعيين مستشارين من الحوثيين رئيس الجمهورية، و اعاده الدعم الحكومي للوقود والعمل على دعم المستوى المعاشي للمواطنين اليمنيين (٢).

الا ان الحكومة لم تلتزم بهذا الاتفاق الامر الذي ادى الى سيطره الحوثيين على العاصمة صنعاء ومحاصره القصر الملكي في 20 كانون الثاني 2015، فاططر عبدربه الى تقديم استقالته في 22 منه الى مجلس النواب بعد استقالة الحكومة برئاسة خالد بحاح، و اعلن الحوثيون تقدمهم حتى وصلوا الى عدن، وتحديدًا الى قاعده العند الجوية وتوجه الى ميناء المخاير البحر الاحمر المؤدى الى مضيق باب المندب، و اصدر الحوثيون اعلان يقضي بحل البرلمان ويتولى اللجنة الثورية برئاسة محمد علي الحوثي رئاسة البلاد، بينما وضع الرئيس السابق عبد ربه هادي قيد الإقامة الجبرية الى ان فر من صنعاء متجهه الى عدن ومن ثم الى السعودية في 20 شباط 2015، و اعلنت تراجعته عن في رساله وجهها الى البرلمان ومن الرياض طالب على لسان وزير رياض ياسين (٣).

برسالة الى مجلس التعاون الخليجي يطلب فيها التدخل العسكري في اليمن في 26 اذار 2015، وكان الشعب اليمني قد وصف الرئيس عبدربه منصور بانه فاقد الشرعية بعد ان قدم استقالته، وما التراجع عنها الا محاوله من السعودية لأثاره

١-منتدى البدائل العربي مصدر سبق ذكره، ص ٥

٢-دعاء جمعه نعمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.

3- خالد بحاح: ولد في عدن عام 1965 ، هو سياسي ودبلوماسي يمني كلف في 13 تشرين الاول 2014 برئاسة الحكومة اليمنية، واستقالة بعد اقل من ثلاثة اشهر في 12 نيسان 2015 عين نائبا للرئيس هادي بقرار منه، واستأنف مهامه كرئيس لمجلس الوزراء في الكوفة، للتفاصيل ينظر خالد محفوظ بحاح في شبكه المعلومات الانترنت ويكيبيديا.

الازمه و ادخال البلاد في حرب اهليه(١).

وعلى الفور استجابته السعوديه لطلب الرئيس عبدربه منصور بالتدخل في الحرب وذلك بقيادتها تحالف مكون من عشره دول هي(قطر والامارات والبحرين والكويت والاردن ومصر والمغرب والسودان وباكستان) اعلنت بدء العمليات العسكريه ضد الحوثيين والتي سميت(بعاصفة الحزم)(٢).

ولعل من اهم الاسباب التي بعد السعودية و بعض دول مجلس التعاون الخليجي و غيرها من الدول التدخل العسكري في اليمن هو شعورها بان الجهات القريبة منها والمسيطره على الحكم بدأت بفقدان السيطرة على الاوضاع في اليمن اولا، فضلا عن وجود حركه انصار الله التي لديها مشاكل تاريخيه مع السعودية مما يشكل خطرا على مصالحها في المنطقة، لذلك عملت ان لا تكون مكتوفة الايدي ويكون لها الدور الاساسي في اليمن، وعدد الدول المتحالفة معها بان (عاصفة الحزم)هي الخطوة الاولية لوضع حد لما اسمنته من تدخل ايراني بشؤون اليمن وليس للحماية الشرعية للرئيس عبد ربه منصور فقط(٣).

من الاسباب التي دعت السعودية الى تشكيل تحالف جماعي التدخل العسكري المباشر في اليمن هي على النحو الاتي(٤).

١-استعادته شرعيه الرئيس منصور عبد ربه هادي وحكومته في اليمن.

٢- ترى السعودية من حركه انصار الله (الحوثيين) ودورهم في الحفاظ على خصوصيتهم وكيانهم، على انه تمرد مذهبي لا يهدف الى الحصول على السلطة بقدر ما يهدف الى زعزعه الامن والاستقرار في المنطقة لصالح اطراف خارجيه تعمل على ايجاد موطئ قدم لها في اليمن والمنطقة لاعتبارات جيوستراتيجه وعقائديه.

١- رياض ياسين عبد الله يماني ولد عام 1955، عين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة في المنفاخ بقرار من الرئيس عبدربه هادي بعد انقلاب اليمن عام 2004 وكان قبلها وزيرا للصحة في حكومة خالد بحاح واستئناف رياضيات ينعم له من الرياض مقر الحكومة المصغرة في المنفى، تشارك في جلسات مؤتمر جنيف بشأن اليمن في حزيران 2015 للتفاصيل ينظر، رياض ياسين، اخبار اليمن الشبكة المعلوماتية

الموقع. <https://www.yemehakhabar-com>

2- دعاء جمعه لعمان، مصدر سبق ذكره، ص 170.

٣- حسين عدنان هادي، اليمن الحرب بعد السابعة، قراءه في التحالفات والإدارة وسيناريوهات، مجله ابحاث استراتيجية العدد 10 بغداد مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦، ص ١١٠.

٤- للمزيد من التفاصيل، ينظر، مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢-١٧٤.

٣- تدرك السعودية اهمية اليمن الجيوستراتيجية وان امنها يعد جزء من الوطن لها و لدول مجلس التعاون الخليجي، لذا يرون ان سيطره الحوثيون على السلطة تهديدا خطيرا لمصالحهم.

٤- حمایه الممرات الدولية والملاحة فيها وذلك بعد الحوثيين من السيطرة على مضيق باب المندب الاستراتيجي، وحاله من اهمية عسكريه وامنيه واقتصاديه وماليه كبيره، لانه في حاله سيطره حركه (انصار الله) عليه سيشكل تهديدا لدول الخليج ودول خارجه مثل مصر السودان من جهة وباعتقادها ترسيخ الهيمنة الايرانية على منطقه باب المندب الاستراتيجية.

٥- ان القيادة السعودية (عاصفه الحزم) جاءت كرد فعل على القوه التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصاعدة ولاسيما بعد نجاحهم في الاتفاق النووي خمسه زائد واحد اي لتحقيق التوازن في المنطقة اما الحديث عن تهديد الحوثيين لأمن منطقه الخليج العربي ما هو الا جزء من حمله اعلاميه خليجيه بقياده سعودية شرعته عدوانها العسكري على الشعب.

ان الاسباب الحقيقية التي ادت الى التدخل العسكري و انطلاق عمليه (عاصفه الحزم) والتي اقتصرت في المدة الأخيرة على تحالف السعودية والامارات فقط، لتصل الى نقطه السيطرة على مضيق باب المندب والجزر اليمنية المهمة، ان هذا التخوف تجاه المواقع البحرية اليمنية نابع من بعد دين اساسيين هما: البعد السياسي والعسكري و البعد الاقتصادي، و ذلك لكون المياه الاقليمية اليمنية بما فيها امتداد البحر الاحمر وصولا الى مضيق بابا المندب تشكل الهاجس الامني الكبير لدى دول المنطقة والعالم(١).

خاصه اذا علمنا بان قلق دول الخليج العربي تجاه ايران في اليمن هو الثابت في الادراك الاستراتيجي لدول الخليج العربي، لا سيما بعد ما بات بإمكان ايران النفاذ

الى الساحة اليمنية مع انهيار منظومه السلطة القائمة التي كانت تمنع ممارسه **١ دور لإيران في اليمن. (٢).

وما زاد من هذا القلق الاتهامات التي كان يطلقها الرئيس اليمني عبدربه منصور الى ايران بالسعي الى تنفيذ مخطط يهدف الى السيطرة على مضيق باب المندب في البحر الاحمر، ودعوته الى تحرك دولي لوقف المخططات الإيرانية في المنطقة (٣).

١- بلال محمد الحكيم، الاسباب الحقيقية للعدوان السعودي الامريكي على اليمن، صنعاء، ٢٠١٨، ص ١٦.

٢- حسين عدنان هادي، مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

٣- ميثاق خير الله جلود، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

وكانت الحكومة اليمنية قد اوقفت في المياه الإقليمية الباخرة الإيرانية (جيهان 1)، مدعين بانها تحمل صواريخ وعشرات الاكوان من المتفجرات بما فيها ماده (C4) واحزمة ناسفة فضلا عن اتهام ايران بدعم الحوثيين ودعم الحراك الجنوبي، مما يشكل ذلك التدخل في الشؤون الداخلية في اليمن وزياده في حده الازمه التي تشهدها المنطقة (١)

وفي المقابل صرح زعيم حركه انصار الله عبد الملك الحوثي على استمرار العمليات العسكرية ضد اليمن بقوله (ان اكبر المستفيدين من الدور السعودي وما يفعله ال سعود هي (اسرائيل)..... وان النظام السعودي لا يملك اي اجنده له في اليمن ولكنه مستمر يعمل لمصلحه الاخرين، وان اي تدخل في شان اليمن السياسي هو انتهاك لسياده اليمنية، لان الشأن السياسي اليمني شان داخلي و لا يحق للسعودية تدخل فيه (٢).

ومن جانبه دعا وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف السعودية الى وقف عملياتها العسكرية ضد الشعب اليمني طارحا اربع نقاط لحل الازمه اليمنية وتمثلت في الاتي (٣).

١-وقف اطلاق النار في اليمن.

٢-بدء مساعدات انسانيه.

٣- اقامه حوار يمني بين جميع الاطراف اليمنية.

٤- تشكيل حكومة ذات قاعده موسعه لإنهاء الصراع.

وعلى الرغم من تدخل المجتمع الدولي واصدار مجلس الامه قراره بالرقم (2216) في 14 نيسان 2015، بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة والذي يدعو الى ايقاف القتال وفرض حظر لاسلح من الحوثيين وانصار الرئيس السابق علي

عبد الله صالح، ويدعو الحوثيين بالخروج من المناطق التي سيطروا عليها بما فيها صنعاء (٤).

الا ان الازمه في البلاد استمرت والتهديد للمنطقة تتزايد بفعل التدخلات الإقليمية في

١-راند حسن زغير، مصدر سبق ذكره،ص١٣٠

٢- نقلا عن مروان حميد احمد، مصدر سبق ذكره، ص١٧٦

٣-نقلا عن حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٩

٤- السعودية تعلن انتهاء عاصفه الحزم وبدء عمليه اعاده الاصل في اليمن في 21 4 2015 شبكه المعلومات الانترنت على الرابط <http://www.france24.com>.

المنطقة وعمليات القتل لأبناء الشعب اليمني فضلا عن تدمير مدنه وبناء التحتية مستمرة باستمرار العمليات العسكرية ارض اليمن اصبح التجار فيها حرب بالوكالة بين السعودية وايران، الان السعودية لا تسمح لأي قوه اقليميه من بسط سيطرتها على اليمن، وخاصة ايران التي ترى السعودية بانها تهديد لأمنها و امن المنطقة، بينما ترى ان ايران بان التحالف الذي تقوده السعودية يهدف الى زعزعه الامن في المنطقة و يخدم اهداف الولايات المتحدة الأمريكية و(اسرائيل) فيها، وهناك لابد من الجلوس الى طاوله المفاوضات بين اطراف النزاع المحلية لإيجاد حل لازمه القائمة،و الا فاليمن ذاهب الى الهاوية الدمار والتقسيم والحرب الأهلية، الان الاوضاع التي تشهدها اليمن تمثل تهديدا خطيرا للأمن عامه ومضيق باب المنذب خاصه لا سيما مع تصاعد انشطه تنظيمي القاعدة وداعش في شبه الجزيرة العربية في جنوب اليمن بعد انهيار المؤسسات الأمنية والعسكرية فيها العالمية للنفط والمسار الملاحي لمضيق باب المنذب الى خطر وتهديد كبيرين ليس لأمن المنطقة الاقليم فقط وانما لأمنها الدولي.

رابعا: مستقبل الملاحة في مضيق باب المنذب في ظل تطورات الازمه اليمنية:

ان الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها اليمن بوقوعها على ممر مائي مهم وهو مضيق باب المنذب الذي له اهميه كبيره في الملاحة الدولية وفي التجارة العالمية للنفط، فضلا عن اهميه الاستراتيجية، اذ ان من يسيطر على باب المنذب يستطيع التحكم بقناه السويس وكذلك يستطيع التحكم على مضيق هرمز، لذا يعد الحفاظ على الامن في مضيق باب المنذب المتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، امرا لا خلاص منه لضمان حريه الملاحة في ممر بحري حيوي بالنسبة لمستقبل الملاحة الدولية، وكذلك لمنع حدوث الاضطرابات في الاقتصاد العالمي والاقليمي.

ان الاوضاع التي تشهدها اليمن بعد عام 2011 وما صراعات داخلية وحرب غسلتها جهات اقليميه و دوليه، بمثل ذلك تهديدا خطيرا على مستقبل الملاحة في

مضيق باب المندب اذ اصبح بفعل الازمه اليمنية ساحه للبارجات والسفن العسكرية للدول المتنافسة للسيطرة على النفوذ في المضيق الذي يقع في منطقه مفككه تعاني من ضعف القدرات المؤسساتية وانعدام الامن والاستقرار ونزوح لسكان فضلا عن فقرها الكبير، خاصة وانه تهديدات اليمن بعد عام 2011 لها ابعادا عده منها: نشاط تنظيم القاعدة في جنوب اليمن، وسيطرة الحوثيين للعاصمة صنعاء و مناطق واسعه من البلاد، والامثال بين الحوثيين وغيرهم من قبائل الشمال والجنوب، وهذه جميعها من الممكن ان تقود الى اندلاع حرب اهليه، او انفصال اليمن الى شطرين لتعود الى سابق عهدها من ما يجعل الوضع اليمني الراهن في خطر كبير، الامر الذي يضع كثير من السنه السيناريوهات المحتملة لمستقبل الملاحة في ممر اليمن الجنوبي لباب المندب في مركز الخطر.

ولمعرفة مستقبل الملاحة في مضيق باب المندب لا بد من تحديد عدد من اهم السيناريوهات المستقبلية المحتملة لضمان امن الملاحة في مضيق بغيه ابراز الصورة المقضية لوضع المضيق في ظل تطورات الازمه اليمنية وما لها من تأثير على مستقبل الملاحة في المنطقة، وذلك وفق ما يلي:

السيناريو الاول: استمرار التهديد والفوضى..

ان الاراضي اليمن وجزرها تؤدي دورا حاسما في ضمان حمايه اهم ممر عالمي في الطرف الجنوبي للبحر الاحمر وهو مضيق باب المندب، الا ان هذه الاراضي والجزر قد تعرضت الى مستوى عالي من التهديد الامني بسبب الحرب التي شهدتها البلاد بعد عام 2011، مين ما عرضه خطوط الملاحة البحريه في مضيق باب المندب والبحر الاحمر الى التهديد والذي تضاعف مع الاحداث التي سجلت عام 2016، استهدف الحوثيون سفينه الإغاثة الإماراتية (سويفت) وفرقاطة سعودية في تشرين الاول 2016، فضلا عن استهداف المدمرة الأمريكية ماسون وسفينه الدعم القتالي يونس ما به صواريخ إيرانية من نوع قادر من مهدد سلامه الملاحة في مضيق باب المندب (١).

وهذه التهديدات دفعت الرئيس اليمني عبدربه منصور الى توجيه تخدير الى السعودية ومصر من خطورة سيطره الحوثيين على مضيق باب المندب بقوله: (ان هدف الحوثيين الى باب المندب وان السيطرة على باب المندب ومضيق هرمز تستغني ايران من امتلاك القنبلة النووية لأنها ستمكن من تهديد دول الخليج ومصر) (٢).

ومن جانبها ايران حاولت الحفاظ على مصالحها في البحر الاحمر من خلال دعمها للحوثيين، ونشرها الغواصات تابعه للجيش الايراني في البحر الاحمر موضحة ان الهدف من ارسال هذه الغواصات، هو جمع المعلومات وتحديد القطع البحرية

القتالية لمختلف دول العالم، ولعل تلك الخطورة جاءت اثر تواجد الاساطيل الأمريكية و العربية في البحر الاحمر ، الامر الذي اثار رفض الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في وجود سفن حربيه إيرانية قبالة اساطير خطرا يهدد مصالحها في اهم الممرات المائية في العالم (باب المندب)(٣).

١- احمد عسكر، اليمن والبحر الاحمر مصالح حيوية لأمن دول الخليج، مجله اراء حول الخليج، العدد (127)، مركز الخليج للأبحاث، جده، كانون الثاني 2018، ص١٢٩-١٣٠.

٢- نقلا عن حسن قاسم فرج، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٤.

٣- ولاء عبد جالي الحميداوي، العلاقات الإيرانية-اليمنية بعد الحرب الباردة، رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، 2015، ص١٤٠.

على الرغم من ايران توجد في مضيق باب المندب بحكم مشاركتها في الجهود الدولية لمكافحة ظاهره القرصنة في البحر الاحمر، بموجب قرارات مجلس الامن سمحت بوجود سفن عسكريه للدول الاجنبية، في مياه القرن الافريقي لمواجهة القرصنة، الان سيطره الحوثيين في الداخل اليمني وقربهم من مضيق باب المندب، و نجاحهم في اثبات انفسهم سياسيا وعسكريا في المستقبل، من شأنه ان يغير التوازنات في المنطقة، بالتالي يمكنها استغلال ازمه اليمن وسلامه المضيق كورقه ضغط مع الغرب(١).

ولا شك ان هذا التمدد سوف ضاعف من مستوى التهديدات الأمنية في البحر الاحمر ومضيق باب المندب.

وقد توقعها معهد (تشاتام هاوس) في لندن والتابع للتاج الملكي البريطاني ان تسبب الازمه الحالية في اليمن، الى ايجاد منطقه مضطربة في المناطق التي تحيط باب المندب تمتد من (شمال كينيا وانتهاء بخليج عدن والمملكة العربية السعودية) في المستقبل وأشار التقرير ذاته عن التوقعات عن "تصاعد اعمال التهديد والقرصنة والجريمة المنظمة في مضيق باب المندب والقرن الافريقي، مما يعد من العوامل التي تهدد الطرق البحرية، ومحطات نقل النفط من المحيط الهندي الى البحر الاحمر عبر مضيق باب المندب ثم البحر الابيض المتوسط عبر قناة السويس، فضلا عن تهديد الامن الداخلي لدول الجوار لمضيق باب المندب" كما ان هذه التحديات ستؤدي بالسفن الى تجنب الابحار في خليج عدن ثم مضيق باب المندب، وذلك لتسلك الطريق الاطول عبر اوروبا وامريكا الشمالية و راس الرجاء الصالح(٢).

كما ان الازمه في اليمن ستؤدي الى انفصال الجنوب اليمني، وانهم سيشكلون حائط صد يمنع الحوثيون من التمدد في الجنوب، اذ يعتقد الانفصاليون ان موقع الجنوب ومساحته التي تمثل ثلثي مساحة اليمن وشواطئه التي تطل على جزء من مضيق

باب المنذب وخليج عدن والبحر العربي، وبالتالي فان اشتعال الحرب في اليمن وفق هذا السيناريو لن يكون بين الحوثيين وخصومهم فقط، فهناك احتمال قوي بان تمتد الحرب في مناطق اخرى لاسيما مع اتخاذ الحوثيين جزيره ميون (البريم) موقعا عسكريا محوريا ابان الازمه او في هذا الصدد من المتوقع ان تنتقل الحرب الى مضيق باب المنذب(٣).

١-راتيا مكرم، الاستراتيجية الإيرانية في اليمن.. حسابات المكسب والخسارة، مجله العلوم السياسية الدولية، العدد (201) القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، يوليو، 2015، ص١٤٦-١٤٧.

٢- سالي هيلي وجيني هيل، اليمن والصومال، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة، ترجمه سيد احمد بلال، معهد شاتام هاوس، لندن، ٢٠١٧، ص١١.

٣-قاسم كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٠.

وفي الوقت نفسه فان (تنظيم القاعدة)(١).

سيعيد تنظيمه وتعزز من قوته في مواجهه الحوثيين، سواء اكان بشكل منفرد ام بالتحالف مع جماعات اخرى، اذ ان مناخ الازمه في اليمن سيكون موتيا له لغرض سيطرته على مناطق من اليمن وتهديده بأغلاق المضيق، خاصه وان موقع اليمن المطل على مضيق باب المنذب يحتوى على العديد من الجزر المهمة ذات القيمة العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية، وبالتالي فان سيطره تنظيم القاعدة عليها سيمنحها تميزا عن باقي الدول الاخرى بالنسبة لتلك التنظيمات، وذلك لان حدود اليمن البحرية والبريه كبيره ومفتوحه ومن الصعب السيطرة عليها مما يتيح للتنظيم حريه الحركة و المناورة العسكرية في البحار(٢).

وفي ظل استمرار الازمه اليمنية فقد اعتبر العديد من المحللين الى تنظيم القاعدة في جزيره العرب والوجود في اليمن، غير قادر على تنفيذ تهديداته بالسيطرة على مضيق باب المنذب الاستراتيجي، وذلك لعدده اسباب منها:

ان اغلاق المضيق يحتاج الى قدرات لا تتوفر لديهم في القدرات الجنوبية والبحرية والصواريخ المضادة للسفن، كذلك فان من يريد السيطرة على مضيق باب المنذب لابد من ان يسيطر قبل ذلك على ميناء عدن الاستراتيجي (٣).

و بسبب تطورات هذه الاحداث المحيطة بمضيق باب المنذب، بجانب ضعف المؤسسات الحيوية على فرض زياده الامن في البلاد، وزياده التداخلات الإقليمية والدولية، فضلا عن تزايد نشاط التنظيمات الإرهابية(٤).

فان من المستبعد عوده الهدوء سريعا الى اليمن وضمان حريه الملاحة في المضيق بل يرجح استمرار الفوضى والتهديد في مضيق باب المنذب والمناطق المحيطة به.

١- يعد اسامه بن لادن السعودي جنسيه المؤسس والقائد لهذا التنظيم الذي اسس جماعه مسلحه على مقاتله السوفيت في افغانستان ويضم جنسيات عربيه واجنبيه اسلاميه مختلفة، وتعد عملية تفجير برج التجارة العالمي في واشنطن في 11 ايلول 2001 اكبر عملية قام بها التنظيم في الولايات المتحدة الامريكه للتفاصيل حول التنظيم ينظر: سعيد علي عبيد، تنظيم القاعدة النشأة- الخلفية-الفكرية- الامتداد مكتبه مديولي القاهرة، 2008، ص٣٥-٣٦.

٢- كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٤.

٣- نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.

٤- اشرف العيسوي، مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن، الفرص والتحديات، ابو ظبي، ٢٠٢٠، ص٢.

السيناريو الثاني: التعاون والامن الجماعي:

لقد شهدت منطقه مضيق باب المندب اهتماما متزايدا من لدى القوى الدولية والإقليمية، فكل هذه الدول يسعى لتحقيق مصالح في المنطقة والسيطرة عليها، او على المناطق القريبة منها مما ادى الي تقاطع هذه المصالح والتنافس في ما بينها على هذا المضيق الجيوستراتيجي و على المناطق المحيطة به، كما اثرت الحرب في اليمن ايضا في الحسابات الاستراتيجية للقوه الدولية فضلا عن الإقليمية، اذ تحاول الأخيرة تأسيس الدول الإقليمية المحيطة بمضيق باب المندب والبحر الاحمر من اجل تحديدات التهديدات الناشئة في المنطقة، وايجاد الحل بهدف تحقيق امن البحر الاحمر و مضيق باب المندب وخليج عدن وحمايه التجارة البحرية فيها(١).

وبالفعل تمت الرياض بتاريخ 6 كانون الثاني 2020 عن تشكيل مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن باسم (منتدى دول البحر الاحمر) وهو عباره عن تكتلات دول(السعودية، و اليمن، ومصر، والاردن، والسودان، وارتيريا، والصومال، وجيبوتي) ونتمنى اتخاذ رؤيه شامله للتعاون بين اعضاءه ويشكل توجهها جديدا للتعاون الاقليمي حول كيفية تامين البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج ومنع كل ما يهددها او يعرضها للخطر (٢).

تمتلك دول المجلس الثمانية من المقومات الاقتصادية والبشرية والجيوسياسية التي تجعل منه انموذجا للتكتلات الإقليمية الناجحة في المستقبل اذ عملت هذه الدول ٣رسم استراتيجية طب ليه لضمان امن البحر الاحمر ومضيق باب المندب فتتمثل بما يلي(٣).

١- العمل على ايجاد قاعده من المصالح المشتركة مع القوى الكبرى في العالم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي والصين.

٢- اشتراك في القوه الكبرى في احتواء التحديات القائمة و المحتملة التي تهدد حركه الملاحة والامن في منطقة البحر الاحمر ومضيق باب المندب.

٣- ايجاد مظلة اوسع للتعاون بين اصحاب المصلحة من الشركاء الاقليميين والدوليين في ضمان امن المنطقة.

١- اشرف العيسوي، مصدر سبق ذكره، ص ٣-٤.

٢- المصدر نفسه، ص ٥.

٣- المصدر نفسه، ص ٦.

٤- مراعاة مصالح بقية الدول المتشاطئه على البحر الاحمر، والتفكير مستقبلا في توسيع عضويه هذا المجلس، و ضم دول ترتبط ارتباطا وثيقا بأمن البحر الاحمر مضيق باب المندب و خليج عدن، وبعض الدول الأفريقية التي تتفق اهدافها مع اهداف هذا المجلس.

وهناك نواح عدة جعلت من المحللين يشيرون الى ان بإمكان دول المجلس تقديم لليمن مستقبلا للتخفيف من ازمته ويمكن اجمال الايجابيات بالشكل الاتي: (١).

١- من الممكن ان تقوم دول المجلس بتصدير نفطها عن طريق مضيق باب المندب الى العالم الخارجي مستغله الاوضاع الاقتصادية المتردية في اليمن، لا سيما في ظل التهديدات الإيرانية المحتملة بأغلاق مضيق هرمز، لذلك يعد تصدير المنتجات النفطية ونقطه الخاص طريق باب المندب هو الارجح فضلا عن سد حاجه السوق العالمية من النفط بدلا من النفط اليمني المصدر لتلك الاسواق نتيجة لتدني عمليات استخراج النفط اللازمة التي تمر بها اليمن.

٢- تقوم دول المجلس على تسهيل دخول العمالة اليمنية اليها للحيلولة دون عدم حصول بطاله في اليمن لكي لا تكون اوراق ضاغطة على السلطة اليمنية الجديدة، وبالتالي قد تكون عنصرا مضافا الى الحر من خلال الاغراءات التي تقدم لهم من تلك الحركات.

٣- العمل على افساح المجال لدخول منتجات دول المجلس الى السوق اليمني، لكون السوق اليمني في هذا الظرف العصيب يتسع لكثير من هذه المنتجات ولاسيما الاستهلاكية منها.

وامام المعطيات المترتبة من تطورات الازمه اليمنية وتداعياتها الإقليمية والدولية، فاننا نرجح حدوث السيناريو الاول في مضيق باب المندب وذلك لصعوبة النهوض بمبادره اقليميه لعدة اسباب ابرزها:

١-سيطره الكيان الصهيوني على مساحه محدوده في شمال البحر الاحمر و لديه قواعد في الجزر الإرتيرية، وطالما ان هذا الكيان يعد بؤره الصراع في المنطقه لذا يستبعد حدوث اي تعاون بين الدول المتشاطئه للمضيق والبحر الاحمر و بين هذا الكيان في امن البحر الاحمر على ضوء معطيات الظروف الراهنة.

٢- ان ما سالت تدويل مضيق باب المندب تحت مسمى(مكافحه القرصنة والارهاب) في المضيق واخرجه من مصاف المضايق التي تنظم الملاحة فيها

١-عبد الله البريدي، الدولة المعدلة ثوريا بوصفها مخرجا لما زق الربيع العربي، مجله المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(409 اذار، 2021، ص٥١-٥٢.

الاتفاقية الدولية لقانون البحار عام، 1982 الى جهة المضايق التي تحكمها الاتفاقيات الخاصة، وذلك لكي يقوم نظام(المرور الحر) مقام نظام (المرور البريء) في مضيق باب المندب فان هذا يخدم الكيان الصهيوني بالأساس لأنه سيعطيه حريه الوصول والابحار عبره، وفرض هيمنته البحرية على البحر الاحمر ومضيق باب المندب.

وبهذا سيرجع استمرار الصراع والفوضى في المضيق والمناطق المحيطة به(١).

٣- ان معظم دول المجلس قد اسميت بشكل مباشر في جعل المنطقة المحيطة بمضيق باب المندب منطقته توتر امني واحتراب، بجانب الدعم الايراني للحوثيين، وبالتالي لا تستطيع هذه الدول مساهمه من تامين امن المضيق والبحر الا والمشاركة في استراتيجية امنية واقتصادية اقليميه.

٤- كما ان بعض دول المجلس نفسها تعاني من عدم استقرار اقتصادي و فقره ومستويات تنموية محدودة، بل ويمكن وصفها بالمأساوية الصومال مثلا.

الخاتمة والاستنتاجات:

كشفت سطور الدراسة الأهمية الكبيرة لمضيق باب المندب على عدة مستويات منها الاقتصادية والملاحي والسياسي والامني وحاله من تأثير كبير التحكم في مسارات التجارة الدولية وطرق امدادات الطاقة العالمية، بحكم موقعه الجيوبولتيكي الذي يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والخليج العربي والقرن الافريقي ومما زاد من اهمية الجزر الاستراتيجية العديدة التي تحيط به فضلا عن المواد المهمة التي تقع على طريق السفن والبواخر المارة فيه.

ان حاله السياسي وتطورات الازمه التي شهدتها اليمن منذ عام 2011 تركت اثرها الكبير في زياده حجم التدخلات الامريكي الإقليمية في المنطقة، مما انعكس سلباً على الامن في مضيق باب المندب والبحر الاحمر وبالتالي يشكل تهديدا لمستقبل الملاحة فيها.

وقد خرجت الدراسة بعده استنتاجات ابرزها:

١-ان الازمه التي عاشتها اليمن بعده ما يسمى ب الربيع العربي قد زادت من حده التدخلات الإقليمية في المنطقة ومحاولتها فرض السيطرة والتحكم بمضيق باب المندب.

٢- تنامي ظاهره التنظيمات الإرهابية وتهديدها لحركه الملاحة في المضيق نتيجة تطورات الازمه.

٣-صحة الفرضية التي اعتمدت عليها الدراسة ان الاهمية الجيوستراتيجية لمضيق باب المندب زادت من حده التنافس الاقليمي والدولي.

٤-يعد المضيق نقطه التفوق في المنطقة للقوى التي تسيطر عليه.

المصادر:

- ١-نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبولتك، بغداد، دار عدنان للطباعة، ٢٠١٤.
- ٢-نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، دار الكتب العالمية، ٢٠١١.
- عبدالزهرة صاحب علي، الدور الاقليمي الايراني(الفرص والتحديات) اطروحة دكتوراه (غير منشوره) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.
- ٤-حمد حسين الموعد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
- ٥-عبد الكريم مسلم، الاهمية الاستراتيجية لخط الملاحة في المضائق العربية، رساله ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣.
- ٦-صالح حسن مطرود، استراتيجية المضائق العربية، دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٢.
- ٧-صالح عبد ربه ابو نهار، احتلال جزيره حنيش وابعاد العدوان الارتيري، صنعاء، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- ٨- عبد الله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الاحمر، صنعاء، منشورات 26سبتمبر، د. ت.
- ٩- السيد عليوه، جزر البحر الاحمر الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1989.
- ١٠- حمزه علي ابراهيم لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، بيروت، مطبعة يوسف فليبي، 1972.

- ١١- احمد محمد الاصبحي اطلاله على البحر الاحمر و النزاع اليمني- الارتييري، عمان، دار البشير للطباعة والنشر، 1996.
- ١٢- محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، دراسة في الجغرافيا السياسية الجيوبولتيكس، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٣.
- ١٣- احمد ابو الوفاء، الاوضاع القانونية لجزر البحر الاحمر، الملف العلمي، القاهرة، جامعه الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1989.
- ١٤- احمد ياسين السامرائي، مشكله جزيره حنيش: ابعادها الجيوبولتيكية، نشر تحليلات سوقيه، العدد (1)، مركز دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1996.
- ١٥- علي نعمه الحلو، الوجود الامريكي الصهيوني في البحر الاحمر، النجف، مطبعة النعمان، 1974.
- ١٦- عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.
- ١٧- صبح محمد ومحمد، الأهمية الجيوبولتيكية لجزيره سقطرى في الحاضر والمستقبل، عمان، دار الجامعة، 1996.
- ١٨- عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب، مجله كليه التربية الأساسية، العدد (52) 2008.
- ٢٠- منصور حسن العتابي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، (١٩٧٩-٢٠٠٠)، الرياض، مركز الخليج للأبحاث، 2008.
- ٢١- شهباز العقياوي، البحر الاحمر، تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافه المنافع، مجلة اراء حول الخليج، العدد (١٢٧)، جدة السعودية، كانون الثاني، 2018.
- ٢٢- رائد حسين زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي، بغداد، مطبعة الساقى، ٢٠١٤.
- ٢٣- هيثم علي عبد الله العنبيكي، اشكاليه عدم استقرار السياسة في اليمن بعد عام 2011، رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة المستنصرية، كليه العلوم السياسية، 2017.
- ٢٤- ميثاق خير الله جلود، تطورات الاوضاع في اليمن بعد ثوره 2011، تحليلات استراتيجية، العدد (76) جامعه الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠١٢.

- ٢٥- عبد الجبار احمد و فراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجله دراسات دوليه، العدد(44)جامعه بغداد، كليه العلوم، ٢٠١٢.
- ٢٦- عبد السلام يحيى المطوري، واخرون الثورة اليمنية الخلفية والافاق، بيروت، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، 2012.
- ٢٧-توفيق المريني، ربيع ثورات ديمقراطية العربية، بيروت، ٢٠١١.
- ٢٨- سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، المجلة السياسية والدولية، العدد(25) الجامعة المستنصرية، كليه العلوم السياسية، ٢٠١٤.
- ٢٩- احمد عبيدات واخرون، الثورة اليمنية والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي نحو خطه الطريق، بيروت، مركز الدراسات الوحده العربية، 2012.
- ٣٠-كرستينا هليمتش، القاعده نهاية تنظيم ام انطلاق تنظيمات، ترجمه فاطمة نصر، القاهرة، مطبعة سطور الجديدة، ٢٠١١.
- ٣١- قاسم كاظم البيضاني، الصراعات في اليمن القاعده نموذجا، مجله ابحاث استراتيجيه، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الرابع، 2013.
- ٣٢- دعاء جمعه نعمان، دول مجلس التعاون الخليجي و ادارة الازمات الإقليمية (اليمن نموذجا) رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه النهدين، كليه العلوم السياسية، 2016.
- ٣٤- حسن قاسم فرج، الدور الايراني في ادارة الصراعات الإقليمية بعد عام 2011 سوريا واليمن نموذجا، رساله ماجستير (غير منشوره) كليه الامام الاعظم، قسم العلوم السياسية، 2018.
- ٣٥- احمد يوسف احمد ونيفين مسعود واخرون، حال الامه العربية 2011-2012، معضلات التغيير وفاقه، بيروت، مركز دراسات الوحده العربية، 2012.
- ٣٦- مروان حميد محمد، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي منذ عام 2003، رساله ماجستير (غير منشوره) جامعه المستنصرية، كليه العلوم السياسية، 2017.
- ٣٧- حسن ابو طالب، التصدع الداخلي مازق مبادرات الرئيس في مواجهه الثورة اليمنية، مجله السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسه الاهرام، العدد(١٨٤)، ٢٠١١.

٣٨-منتدى البدائل العربي للدراسات الازمة اليمنية.. ثورة لم تنجز سلسلة اوراق البدائل، القاهرة، ٢٠١٥.

٣٩- حسين عدنان هادي، اليمن الحرب بعد السابقة قراءه في التحالف والادوار والسيناريوهات، مجله ابحاث استراتيجية، العدد(١١)، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦.

٤٠- بلال محمد الحكيم، الاسباب الحقيقية للعدوان السعودي الامريكي على اليمن، صنعاء، 2018.

٤١- احمد عسكر، اليمن والبحر الاحمر مصالح حيوية لأمن دول الخليج، مجله اراء حول الخليج، العدد(127)، مركز الخليج للأبحاث، جده كانون الثاني، 2018.

٤٢- ولاء عبد جال الحميداوي، العلاقات الإيرانية اليمنية بعد الحرب الباردة، رساله ماجستير (غير منشوره)، جامعه المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2015.

٤٣- رانيا مكرم، الاستراتيجية الإيرانية في اليمن حسابات المكسب والخسارة، مجله العلوم السياسية الدولية، العدد (201) ، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والدولية، يوليو، 2015.

٤٤- سالي هيلي وجيني هيل، اليمن والصومال، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة، ترجمة السيد احمد بلال، معهد شاتام هاوس، لندن، ٢٠١٧.

٤٥- سعيد علي عبيد، تنظيم القاعدة(النشأة الخلفية الفكرية_ الامتداد) مكتبه مدبولي، القاهرة، 2008.

٤٦- اشرف العيساوي، مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن، الفرص والتحديات، ابوظب، 2020.

٤٧- عبد الله البريدي، الدولة المعدلة ثوريا بوصفها مخرج لمأزق الربيع العربي، مجله المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية العدد، (409) اذار، 2021.

٤٨- خالد محفوظ نجاح، في شبكة المعلومات(الانترنت) ويكيبيديا.

٤٩- رياض ياسين، اخبار اليمن، الشبكة المعلوماتية (الانترنت) على الموقع

<https://yemenakhabar.com>

٥٠-السعودية تعلن انتهاء (عاصفة الحزم) وبدء عملية (إعادة الامل) في اليمن في ٢٠١٥/٤/٢١ شبكة المعلومات الانترنت على الرابط

<http://www.France24.Com>

